عرب صقرير (عرب أبو سويرح)

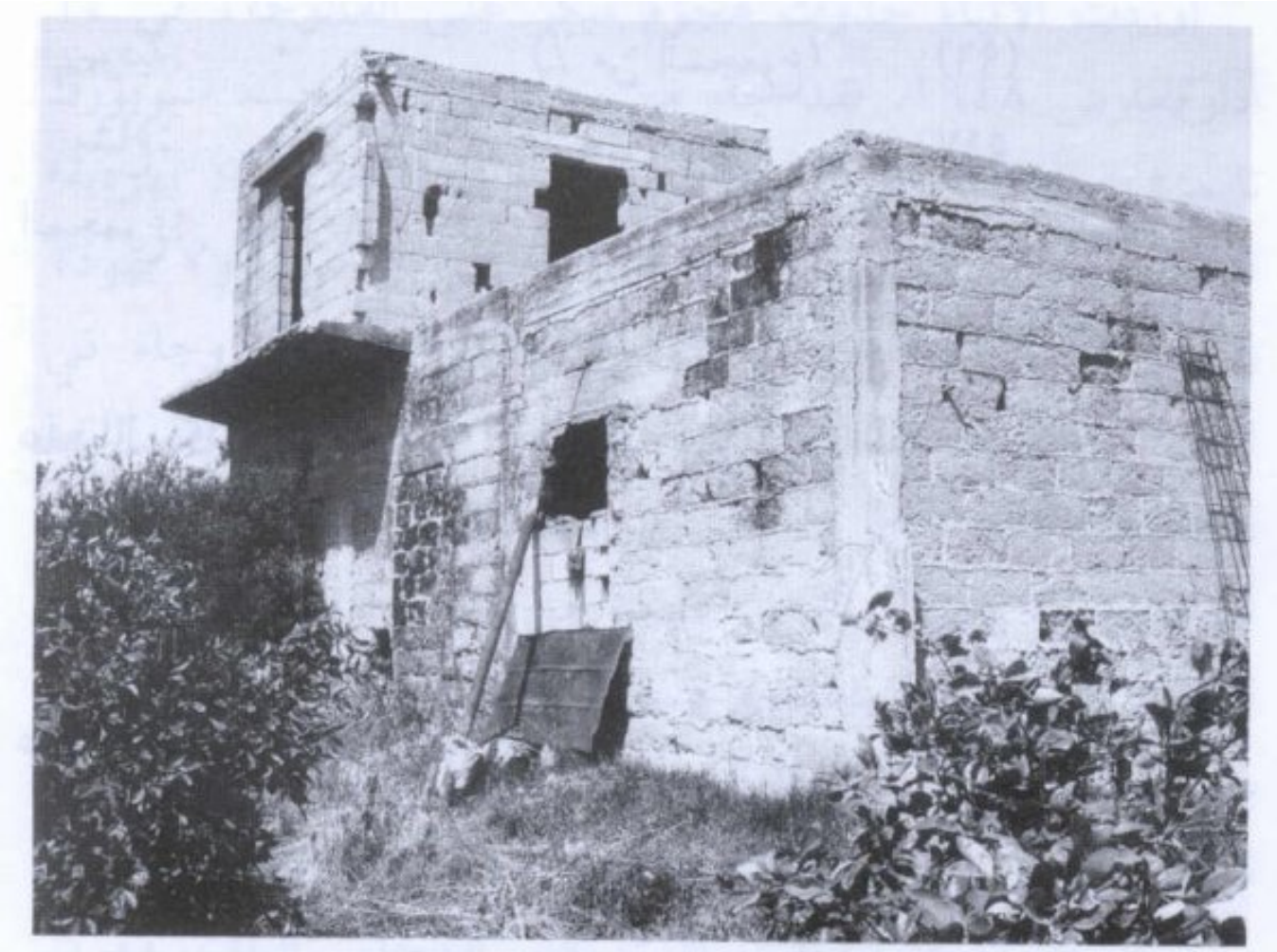

أحد منازل القرية (أيار/ مايو ١٩٨٧) [عرب صقرير]

عرب صقرير (عرب أبو سويرح) المهجّرة – قضاء غزة

عَرَب صُقْرِير، وتُعرف أيضاً باسم عرب أبو سويرح أو أبو سويرح، قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء غزة، كانت تنتشر على أرض مستوية في السهل الساحلي إلى الشمال الشرقي من إسدود، على مسافة نحو 38 كيلومتراً شمال شرقي مدينة غزة، وعلى ارتفاع متوسط يقارب 25 متراً عن سطح البحر.

كان سكانها من البدو المسلمين الذين استقروا تدريجياً في الموقع، فانتقلوا من نمط الحياة البدوية إلى الزراعة المستقرة، وشيدوا منازل حجرية وزرعوا الحبوب والحمضيات والبساتين، إلى جانب تربية المواشي.

شهدت عرب صقرير عدة مراحل عسكرية خلال سنة 1948. بدأت الهجمات في كانون الثاني/يناير، ثم وقع القطاع الذي تقع فيه القرية على الأرجح تحت سيطرة الهاغاناه ولواء غفعاتي نحو 10 أيار/مايو في سياق عملية «باراك». ولم يكتمل تدمير القرية وتهجير من بقي فيها إلا في 24–28 آب/أغسطس، عندما نفذ لواء غفعاتي عملية «نيكايون / التطهير» خلال الهدنة الثانية.

الموقع والجغرافيا

كانت عرب صقرير تقع في السهل الساحلي الفلسطيني، على أرض منبسطة إلى الشمال الشرقي من مدينة إسدود.

بلغ بعدها عن مدينة غزة نحو 38 كيلومتراً باتجاه الشمال الشرقي، وكان متوسط ارتفاعها نحو 25 متراً عن سطح البحر.

امتدت أراضيها الواسعة باتجاه الساحل ووادي صقرير، وكانت من أكبر قرى المنطقة مساحةً مقارنة بعدد سكانها.

وبحسب التوثيق الفلسطيني، كانت أراضي النبي روبين إلى الشمال، ويبنا إلى الشمال الشرقي، وبشّيت إلى الشرق، وبرقة إلى الجنوب الشرقي، وإسدود إلى الجنوب، والبحر المتوسط إلى الغرب.

اسم القرية

يرجح وليد الخالدي أن اسم «صقرير» ربما يكون تحريفاً لاسم «شكرون» الكنعاني.

ولأن المصدر يستخدم صيغة الاحتمال، فلا يُعرض هذا الاشتقاق بوصفه حقيقة لغوية قطعية.

أما تسمية «عرب أبو سويرح» فتُنسب في التوثيق الفلسطيني المحلي إلى أحد أجداد الجماعة.

وتذكر موسوعة القرى الفلسطينية أن الأهالي يعودون بأصولهم إلى الملالحة من بدو سيناء، وأنهم استقروا تدريجياً بجوار خربة صقرير، وبنوا المنازل الحجرية وتحولوا إلى مزارعين مقيمين.

عرب صقرير في العهد العثماني

في سنة 1596 كانت عرب صقرير قرية تابعة لناحية غزة ضمن لواء غزة.

بلغ عدد سكانها آنذاك نحو 55 نسمة.

ودفع السكان الضرائب على القمح والشعير والسمسم، إلى جانب الماعز وخلايا النحل وغيرها من عناصر الإنتاج الزراعي والحيواني.

وكان السكان الأصليون من البدو المسلمين الذين أخذوا بالاستقرار بصورة تدريجية، فشيدوا منازل حجرية وأصبح النشاط الزراعي أكثر ثباتاً في حياتهم الاقتصادية.

السكان

كان سكان عرب صقرير من المسلمين.

السنة	عدد السكان	ملاحظة
1596	نحو 55	تقدير تاريخي من السجلات العثمانية
1931	530	تعداد فلسطين الرسمي باسم أبو سويرح؛ 267 ذكراً و263 أنثى، جميعهم مسلمون
1945	390	إحصاءات رسمية؛ جميعهم عرب مسلمون
1948	نحو 452	تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً
1998	نحو 2,778 لاجئاً وذريتهم	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»

لا يظهر في تعداد سنة 1931 عدد منازل مستقل قابل للاعتماد لعرب صقرير؛ فقد أُدرجت أبو سويرح ضمن «التعدادات غير المتزامنة» من دون رقم واضح للمنازل.

لذلك لا يضيف المقال تقديراً غير موثق لعدد البيوت سنة 1931.

العمران والحياة الاجتماعية

استقر سكان عرب صقرير تدريجياً بعد أن كانوا من البدو الرحل أو شبه الرحل، وبنوا المنازل الحجرية وأقاموا تجمعاً زراعياً مستقراً.

وتُظهر طبيعة الاستيطان أن مساكن القرية لم تكن مركزة بالضرورة في نواة عمرانية كثيفة كتلك الموجودة في القرى القديمة، بل ارتبط توزيعها بالأراضي الزراعية والآبار والبساتين وامتداد الجماعة البدوية المستقرة.

ولا يقدم الجدول الرسمي لسنة 1944/1945 مساحة منفصلة للأرض المبنية، ولذلك لا يُدرج رقم غير موثق لمساحة العمران.

التعليم والمعالم الدينية

لا يقدم وليد الخالدي أو PalQuest توثيقاً واضحاً لمدرسة مستقلة أو مسجد محدد في عرب صقرير قبل النكبة.

ولذلك لا تُنسب إلى القرية مؤسسة تعليمية أو دينية معينة من دون مصدر فلسطيني قرية–بقرية أكثر وضوحاً.

المياه ووادي صقرير

ارتبطت حياة عرب صقرير بوادي صقرير ومصادر المياه الموجودة في المنطقة الساحلية المحيطة به.

وتحفظ الروايات الفلسطينية المحلية معلومات عن آبار وعيون في أراضي الجماعة وعن مياه كانت تستغل للشرب والزراعة والبساتين.

لكن أسماء العيون وعددها تختلف في الشهادات المحلية المتأخرة، لذلك لا يقدم المقال قائمة نهائية لها من دون توثيق تاريخي أكثر ثباتاً.

الحياة الاقتصادية والزراعة

كان النشاط الزراعي أساس اقتصاد عرب صقرير بعد استقرار سكانها.

زرع الأهالي الحبوب، ولا سيما القمح والشعير، وتظهر السجلات العثمانية أيضًا زراعة السمسم.

وفي أواخر عهد الانتداب أصبحت زراعة الحمضيات والموز والبساتين المروية ذات أهمية ملحوظة، إلى جانب المساحات الكبيرة المزروعة بالحبوب.

كما ظل تربية المواشي جزءاً أساسياً من الاقتصاد المحلي، وهو امتداد لنمط الحياة البدوية السابق لسكان القرية.

ملكية الأراضي سنة 1944/1945

بلغ مجموع مساحة أراضي عرب صقرير 40,224 دونماً.

المجموع	40,224
نوع الملكية الرسمي	المساحة بالدونم
عرب	12,270
يهود	0
عام	27,954

يتوازن الجدول الرسمي حسابياً: 12,270 + 27,954 = 40,224 دونماً.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيعرض الأرقام نفسها وفق تصنيفه الخاص: 12,270 دونماً «فلسطيني»، و0 دونم «تسرّبت للصهاينة»، و27,954 دونماً «مشاع».

ويجب الحفاظ على عبارة «تسرّبت للصهاينة» عند نقل تصنيف ذلك المصدر، وعدم استبدالها تلقائياً بمصطلح «يهود».

استعمال الأراضي سنة 1944/1945

المجموع الكلي	12,270	27,954	40,224
نوع الاستعمال	عرب	عام	المجموع
الحمضيات والموز	583	0	583
البساتين والأراضي المروية	489	0	489
الحبوب	10,232	5,300	15,532
إجمالي المزروع/الصالح للزراعة	11,304	5,300	16,604
غير صالح للزراعة	966	22,654	23,620

يتوازن الجدول الرسمي بالكامل: 16,604 دونمات مزروعة أو صالحة للزراعة + 23,620 دونماً غير صالحة للزراعة = 40,224 دونماً.

ولا يظهر في هذا الجدول رقم منفصل للأرض المبنية، ولذلك لا يُضاف رقم غير موثق.

وتحتاج بيانات «فلسطين في الذاكرة» المبسطة إلى تفسير؛ إذ تعرض 15,532 دونماً من الحبوب و23,620 دونماً بوراً ضمن العمود الفلسطيني، بينما يوضح الجدول الرسمي أن 5,300 دونم من الحبوب و22,654 دونماً من الأرض غير الصالحة كانت مصنفة «عام».

لذلك فُصلت الأرض العربية عن العامة في الجدول أعلاه.

المواقع الأثرية

كانت أراضي عرب صقرير غنية بعدد من الخرب والمواقع الأثرية.

وتذكر المصادر الفلسطينية خربة دقروبة أو دقورية، التي ظهرت فيها شقف فخارية وحجارة متناثرة على سطح الأرض.

كما تقع خربة العرقوبية، وفيها أساسات وخزان وحجارة أبنية متهدمة وقطع فخار.

وتذكر المصادر أيضًا منطقة «صخرة النصارى» أو خربة النصارى، حيث وُجدت مدافن قديمة وشقف فخارية.

وينقل مصطفى مراد الدباغ وصفاً لموقع صقرير يتضمن أنقاض خان وعقود وصهريجاً وبئراً مبنية بالحجارة وبركة.

ولا تُنسب جميع هذه البقايا إلى حقبة تاريخية واحدة من دون دراسة أثرية متخصصة.

الهجوم على وادي صقرير في كانون الثاني 1948

شهدت منطقة عرب صقرير مواجهة مبكرة في **9 كانون الثاني/يناير 1948**.

ينقل وليد الخالدي عن تقارير صحافية ومصادر من الشرطة أن جماعة مسلحة من مستعمرة يفنه هاجمت وادي صقرير بالأسلحة النارية، وأن الشرطة البريطانية وصلت إلى المكان واشتبكت مع المهاجمين.

وذكرت التقارير مقتل ثمانية عرب واثني عشر يهودياً، كما نشرت صحيفة «فلسطين» في يافا خبراً عن الهجوم.

اقتراح تدمير القرية

في **11 كانون الثاني/يناير 1948** ورد في تقرير استخبارات للهاغاناه اقتراح عملياتي يدعو إلى تدمير عرب صقرير تدميراً كاملاً وقتل بعض الرجال منها.

وينقل وليد الخالدي أن بني موريس ربط هذا الاقتراح بمقتل أفراد من كشافة الهاغاناه في أحداث 9 كانون الثاني.

لكن الخالدي يوضح أن موريس لا يذكر ما إذا كان الهجوم الانتقامي المقترح قد نُفذ بالفعل بالصورة التي وردت في الاقتراح.

هجوم 25 كانون الثاني

في 25 كانون الثاني/يناير ذكرت برقية لوكالة أسوشييتد برس أن أعضاء من الهاغاناه نسفوا ما بين 15 و20 منزلاً في قرية عربية قرب يبنا عند الفجر.

وجاء التقرير في سياق رواية الأحداث المرتبطة بعرب صقرير، إلا أنه لم يسمِّ القرية بصورة قاطعة.

لذلك لا يقدم المقال هذا الحدث بوصفه التدمير النهائي المؤكد لعرب صقرير، بل باعتباره مرحلة من التصعيد العسكري الذي شهدته المنطقة في كانون الثاني.

عملية باراك

بدأت عملية «باراك» في 9 أيار/مايو 1948، واستمرت مرحلتها الرئيسية حتى 13 أيار.

كانت العملية جزءاً من توسع الهاغاناه في السهل الساحلي الجنوبي، وكان لواء غفعاتي القوة الرئيسية فيها، مع مشاركة لواء النقب على مستوى العملية الأوسع.

واستهدفت العملية توسيع منطقة السيطرة جنوب وغرب الرملة وإخلاء عدد كبير من القرى الفلسطينية قبل انتهاء الانتداب البريطاني.

وتدرج PalQuest عرب صقرير صراحة ضمن القرى المتضررة من عملية باراك.

السيطرة الأولى على عرب صقرير

يرجح وليد الخالدي أن القطاع الساحلي الذي تقع فيه عرب صقرير وقع تحت سيطرة الهاغاناه في الوقت نفسه تقريباً الذي سقطت فيه قرية بشّيت المجاورة، أي نحو **10 أيار/مايو 1948**.

وكان لواء **غفعاتي** يوسع رقعة سيطرته جنوباً وغرباً في أثناء عملية باراك.

ولذلك يمثل 10 أيار التاريخ الأقوى توثيقاً للسيطرة العسكرية الأولى على منطقة عرب صقرير، مع إبقاء صيغة «نحو» أو «على الأرجح» لأن الخالدي نفسه يعرض التاريخ بهذا الشكل.

الخلاف حول تاريخ 25 أيار

تعرض «فلسطين في الذاكرة» تاريخ **25 أيار/مايو 1948** في خانة «تاريخ الاحتلال» لعرب صقرير.

لكن النص التفصيلي لوليد الخالدي المنشور في الصفحة نفسها يرجح وقوع المنطقة تحت سيطرة الهاغاناه نحو 10 أيار.

ولذلك لا يعتمد المقال 25 أيار بوصفه تاريخ السيطرة الأولى، بل يسجله كتاريخ فهرسي مختلف لا يتطابق مع الرواية التفصيلية الأكثر تحديداً.

عملية نيكايون واستكمال التهجير

لم تكن السيطرة في أيار نهاية تاريخ القرية العسكري.

ففي الفترة بين **24 و28 آب/أغسطس 1948** نفذ لواء غفعاتي عملية أخرى أطلق عليها اسم «**نيكايون / التطهير**».

وقعت العملية خلال الهدنة الثانية، وكانت الأوامر العملياتية تقضي بطرد الأشخاص غير المسلحين من المنطقة.

وبحسب ضابط استخبارات في غفعاتي، كان معظم السكان قد غادروا عرب صقرير قبل تنفيذ هذه الأوامر.

ومع ذلك، نفذت الوحدات عمليات تدمير واسعة؛ فنُسفت المنازل الحجرية وأُحرقت الأكواخ.

وتنقل رواية الخالدي أن **عشرة عرب قُتلوا أثناء محاولتهم الفرار**.

الوحدة العسكرية

الوحدة العسكرية المرتبطة مباشرة بمرحلتَي السيطرة والتدمير في عرب صقرير هي **لواء غفعاتي**.

شارك اللواء في السيطرة على القطاع أثناء عملية باراك في أيار، ثم نفذ عملية نيكايون في آب.

ولا يحدد مدخل وليد الخالدي كتيبة بعينها قامت باحتلال عرب صقرير في أيار، ولذلك لا ينسب المقال القرية إلى كتيبة محددة بالقياس على قرى أخرى.

ملاحظة حول القوات المصرية

تسجل الصفحة الإحصائية في «فلسطين في الذاكرة» الجيش المصري في خانة «المدافعين» عن عرب صقرير.

لكن السيطرة الأولى المرجحة على المنطقة تعود إلى نحو 10 أيار/مايو، أي قبل دخول القوات المصرية النظامية إلى فلسطين في 15 أيار.

ولذلك لا يقدم المقال الجيش المصري بوصفه القوة التي دافعت عن القرية أثناء السيطرة الأولى؛ وقد تكون الخانة مرتبطة بالمعارك اللاحقة التي شهدتها منطقة إسدود والساحل بعد دخول الجيش المصري.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
هجوم على وادي صقرير	9 كانون الثاني/يناير 1948	وقعت مواجهة مسلحة في منطقة وادي صقرير؛ ذكرت التقارير مقتل ثمانية عرب واثني عشر يهودياً وتدخل الشرطة البريطانية.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
اقتراح عملياتي بتدمير القرية	11 كانون الثاني/يناير 1948	ظهر في تقرير استخبارات للهاغاناه اقتراح بتدمير عرب صقرير كلياً وقتل بعض رجالها؛ لا يثبت المصدر تنفيذ الاقتراح بهذه الصيغة في اليوم نفسه.
تفجيرات قرب يبنا	25 كانون الثاني/يناير 1948	أفادت أسوشييتد برس بأن الهاغاناه نسفت 15–20 منزلاً في قرية عربية قرب يبنا؛ لم يسم المصدر القرية بصورة قاطعة.
بدء عملية باراك	9 أيار/مايو 1948	بدأ لواء غفعاتي توسيع سيطرته جنوباً وغرباً في السهل الساحلي.
السيطرة الأولى المرجحة	نحو 10 أيار/مايو 1948	يرجح وليد الخالدي أن القطاع الذي تقع فيه عرب صقرير وقع في يد الهاغاناه عند سقوط بشّيت المجاورة، ضمن عملية باراك.
تاريخ فهرسي مختلف	25 أيار/مايو 1948	تضع «فلسطين في الذاكرة» هذا التاريخ في خانة الاحتلال، لكنه لا ينسجم مع نص الخالدي التفصيلي الذي يرجح 10 أيار.
عملية نيكايون	24–28 آب/أغسطس 1948	نفذ لواء غفعاتي حملة لطرد من بقي في المنطقة خلال الهدنة الثانية.
التدمير واستكمال التهجير	24–28 آب/أغسطس 1948	نُسفت المنازل الحجرية وأُحرقت الأكواخ، وقُتل عشرة عرب أثناء محاولتهم الفرار وفق الرواية المنقولة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، توجد مستعمرتان إسرائيليتان على أراضي عرب صقرير.

أُنشئت **نير غليم** سنة 1949 على أراضي القرية.

كما يحدد الخالدي مدينة **أشدود**، التي يؤرخ المصدر إنشاءها بسنة 1955، بوصفها قائمة جزئياً على أراضي عرب صقرير.

أما **بني دروم**، التي أُنشئت سنة 1949، فهي مجاورة للقرية من جهة الشرق، لكنها تقع على أراض كانت تابعة لمدينة إسدود، ولذلك لا تُدرج ضمن المستعمرات المقامة على أراضي عرب صقرير.

قرية عرب صقرير اليوم

بحسب الوصف الميداني المنشور في مشروع وليد الخالدي «كي لا ننسى / All That Remains»، غطت الأعشاب البرية وبعض نبات الصبار والأشجار موقع عرب صقرير.

وبقي منزلان من مباني القرية قائمين.

يقع أحد المنزلين وسط بستان للحمضيات، وله هيكل من الأسمنت وجدران، وفوق سطحه المسطح «علية» كانت تستخدم غرفة نوم مستقلة أو غرفة للضيوف، وهي سمة عُرفت في بعض منازل الأسر الميسورة.

وكان سلم يستند إلى أحد الجدران الجانبية المتداعية للمنزل.

ولا يمثل هذا الوصف تحققاً ميدانياً شاملاً لحالة عرب صقرير سنة 2026؛ فالعمل الميداني لمشروع «كي لا ننسى» أُجري بين سنتي 1987 و1990، ولذلك فهو يوثق حالة الموقع خلال فترة ذلك المسح.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: عرب صقرير
- PalQuest – عملية باراك
- فلسطين في الذاكرة – عرب صقرير / عرب أبو سويرح، قضاء غزة
- فلسطين في الذاكرة – نص وليد الخالدي عن عرب صقرير
- موسوعة القرى الفلسطينية – عرب صقرير / سكرير / عرب أبو سويرح
- مصطفى مراد الدباغ – بلادنا فلسطين: عرب صقرير
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين 1931: أبو سويرح
- PalQuest – منهجية مشروع All That Remains والعمل الميداني